

ما بعد الحداثة "منطلقاتها وتبديلاتها" قراءة في فكر عبد الوهاب المسيري

د. طاهر براهيم
جامعة غرداية

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم ما بعد الحداثة وتاريخها، وبيان أهم مظاهرها وتقاطعاتها مع اليهودية والصهيونية والنظريات النقدية الحديثة كالتفكيكية، وكشف النقاب عن مصطلحاتها وأهم أهدافها وتبديلاتها في عالم الثقافة والفكر والفن.

كل ذلك من خلال قراءة فاحصة لفكر عبد الوهاب المسيري من خلال مؤلفاته ومحاضراته ولقاءاته.

الكلمات المفتاحية: ما بعد الحداثة - عبد الوهاب المسيري - اليهودية - الصهيونية - النص.

Abstract:

The aim of this study is to introduce the concept of postmodernity and its history, and to explain its most important forms and relations with Judaism, Zionism and critical theories such as Deconstructive and others.

All this through a reading of the thought of Abdel Wahab Messiri through his writings, lectures and dialogues

Key Words: Postmodernity - Abdel Wahab Messiri - Judaism - Zionism - Text.

مقدمة:

يصعب على أي باحث القيام بقراءة فاحصة لفكر شخصية موسوعية مثل عبد الوهاب المسيري، ذلك أنه متعدد الاهتمامات متشعب المعارف، فهو يحتاج إلى تفكيك فكري ليس كالتفكيك الذي انتقده طوال حياته، بل تفكيك لاهتماماته وتمييز لمواضيعها لتستحيل أفكاره في كل قضية من القضايا مجموعة بشكل منهجي تظهر آراؤه فيها جلية أو يظهر للنقاد تطور فكره ومواقفه تجاه كل قضية على حدة.

ومن القضايا التي خصص لها المسيري حيّزا معتبرا من اهتماماته في مؤلفاته ومحاضراته ولقاءاته قضية ما بعد الحداثة، وما أحدثته من تأثير في مجالات الحياة المختلفة الفكرية منها والنقدية. بل حتى التصورات الجمالية كان لها نصيب من لوثتها.

ولإبراز موقفه بجلاء قمنا برصد مقولات المسيري حول ما بعد الحداثة في تراثه الفكري الضخم، مركزين على المحاور الآتية:

- ما بعد الحداثة وإشكالية المفهوم.
- تاريخ ما بعد الحداثة في نظر المسيري.
- ما بعد الحداثة واليهودية.
- ما بعد الحداثة والصهيونية.
- مصطلحات ما بعد الحداثة.
- ما بعد الحداثة والنص.
- تبدّيات ما بعد الحداثة
- مآخذ المسيري على ما بعد الحداثة.

أولا: ما بعد الحداثة وإشكالية المفهوم:

بداية ظهور مصطلح ما بعد الحداثة كانت بظهور كتاب ليوتار المعنون بـ "الوضع ما بعد الحداثي"، ثم ما فتئ هذا المصطلح في الانتشار بتشكّل مفاهيمه الأساسية على يد رواده الفرنسيين خاصة كجاك بودريار وجاك دريدا وغيرهم¹.

ورغم الاختلاف الواضح بين فلسفات رواد ما بعد الحداثة إلا أنّ الجامع بينهم هو السعي لتفتيت الفلسفة الغربية وتفكيكها إلى أبسط عناصرها تمهيدا لرفضها². بل لتقويض المركز والأساس الذين تبنى عليهما الفلسفة الغربية.

مع استحضار أنّ جهود هؤلاء تعتبر تتمة لجهود سابقة في التقويض والهدم والتفكيك للإنسانية نفسها بداية من نيتشة المنكر للأساس بمقولة موت الإله إلى فوكو القائل بموت الإنسان وصولا إلى رولان بارت القائل بموت المؤلف انتهاء بجاك دريدا القائل للكلام نفسه.

من هنا نشأت عبارة (ما بعد) وهي وإن كانت لا تدلّ على نفي ما قبلها كما يقول المسيري فإن ما بعد الخير لا يدلّ بالضرورة على الشرّ بل قد يكون ما بعد الخير خيراً إلا أنّ المفهوم الحقيقي للعبارة هو تقويض وتفكيك ورفض ما بعد ل (ما قبل).

ويستدلّ المسيري لهذه الحمولة الدلالية بكثرة الما بعديات المزامنة لما بعد الحداثة كقولهم ما بعد المجتمع الصناعي وما بعد الإيديولوجية وما بعد الرأسمالية وما بعد التاريخ، وكلها تدلّ على نهايات أي نهاية المجتمع الصناعي ونهاية الرأسمالية ونهاية التاريخ... وجرياً على هذا السياق فإنّ ما بعد الحداثة هي نهاية للحداثة³.

إذا فأول ما يلوح من إطلاق ما بعد الحداثة عند المسيري هو إلغاء الحداثة⁴ وهو بهذا يضع الخطوة الأولى لمفهوم هذا المصطلح.

ثم تتلو تلك الخطوة وضع بعض المحدّات التي تتميز بها ما بعد الحداثة منها:

- كثرة المصطلحات الرنانة وغياب المرجعيات.
- تآكل الذات والموضوع وفقدانها لحدودهما.
- الإغراق في النسبية المعرفية الأخلاقية.

وتتشكل من هذه المحدّات رؤية مفتتة ومعلومات متناثرة لا يربطها رابط بل تنشأ بها قطيعة بين الحاضر والماضي وتغيب الفوارق الزمنية، ويتحول كل ثابت إلى متغيّر وكل مركز إلى سطح، وعبر عن هذه المعاني بنكتة توضح مفهوم ما بعد الحداثة عادة ما يصدر بها كلامه وهي قوله: "... قبض على أحد الحشاشين، ومثّل أمام القاضي فحكم عليه ودخل السجن، وبعد قضاء المدّة قبض عليه مرة أخرى بالتهمة نفسها ومثّل أمام القاضي نفسه، فسأله القاضي: لماذا تدخن الحشيش؟ فقال له: يا حضرة القاضي أريد أن أنسى، فسأله القاضي: تنسى ماذا؟ فنظر الرجل حوله وقال: والله لا أتذكر" وعقّب بقوله معرّفاً ما بعد الحداثة: "أي إنّ ما بعد الحداثة هي إنكار الأساس وإنكار أيّ مرجعيات (Anti - Foundationalism)"⁵. والانتقال من القصة الكبرى أي المبادئ والمثل العليا كالإسلام والمسيحية وحتى الشيوعية والقومية إلى القصة الصغرى أي التمرّك حول الذات⁶ والتوجه نحو الفردانية وإلغاء المركز الواحد وقابلية تعدد المراكز (الإنسان، الجنس، السوق، الوطن، الجسد...).

ويعبّر المسيري عن هذه الحالة بالنسبة الكاملة والسيولة الفلسفية الشاملة لتستحيل الحضارة الغربية بعد تبنيها النموذج ما بعد الحداثي إلى حضارة مادية سائلة⁷.

ثانياً: تاريخ ما بعد الحداثة في نظر المسيري:

حدّد المسيري منتصف الستينيات كنقطة⁸ تحول من الحداثة لما بعد الحداثة، لأنّ هذه الفترة في نظره شكّلت بداية انكشاف النتائج السلبية لتساقط المعيارية، وتحول ما كان عيباً قبل هذا التاريخ إلى رمز للتحضر بعده، وما كان مرفوضاً صار مقبولاً، ومثل لذلك بالتغير في نظرة الغرب للباس والشذوذ الجنسي وتآكل الأسرة، فتحوّلت الحضارة الغربية من فكرة الحداثة إلى فكرة الحداثة المنفصلة عن القيمة حسب تعبيره.

كما أنّ انتشار الإعلام وسطوته على المجتمعات بالتأثير في رغباتهم وتفتيه اهتماماتهم، كان مزامناً لهذا التاريخ. وأسهم في تغيير تصوراتهم للقيم والمبادئ، بل جعل من هدم القيم قيماً ولفظ المبادئ مبادئاً.

ثالثاً: ما بعد الحداثة واليهودية:

قدّم المسيري في موسوعته مجموعة مقارنات بين منطلقات ما بعد الحداثة لاسيما التفكيكية منها مع بعض المفاهيم المتأصّلة في اليهودية، ويبيّن أنّ هناك تشابهاً كبيراً إن لم نقل تطابقاً بين ما طرحه ما بعد الحداثة وما اكتنّزته اليهودية من مفاهيم وهي على النحو الآتي:

- مفهوم الحضور:

يرى المسيري أنّ مصطلح الحضور الذي قدمه هايدجر وشهره دريدا وهو "ما لا يستند وجوده إلى شيء إلا لنفسه، والحقيقة هي التمييز بين الوجود (الحضور) والغياب... ويرى دريدا أنّ النظام الدلالي مبنيّ على الاختلاف والإرجاء الذي يؤدّي إلى عدم تحدّد أي معنى وإلى لعب لا متناهٍ للدوال والنصوص، فالمعنى دائماً حاضر غائب (تحت الممحاة) وهو ما ينجم عنه انفصال الدالّ عن المدلول، ولا يمكن أن يتوقف لعب الدوال ويتم التواصل بين البشر إلا من خلال وجود المدلول المتجاوز (الحضور) وهو النقطة المرجعية النهائية التي توجد خارج الأنساق الدلالية وعالم الصيرورة، وهي نقطة يدركها الوعي مباشرة، ذلك لأنّه معطى مباشر للذات بلا وسيط دلالي، ولأنّه أساس مطلق، خارج النظام اللغوي والدلالي، فهو لا يشكل

جزءاً منه ولا يستند إلى سلسلة الدوال، بل إنّ النسق اللغوي هو الذي يستند إليه أي أن وجوده يسبق وجود اللغة⁹.

ليخلص إلى أنّ هذا المفهوم هو مفهوم ضمن مفاهيم ما بعد الحداثة التي تحاول تأسيس وعي كامل دون أساس إلهي أو حتى إنساني أو مادي، أي عالم من الصيرورة الكاملة لا حضور فيه ولا مطلقات، وبهذا الطرح تتجه ما بعد الحداثة إلى اللعب الحر بالدوال، وهي بذلك تلغي محورية الإله ومحورية الإنسان، وتسير نحو نقطة النهاية التي هي لا حضور ولا غياب والتي عبر عنها دريدا بمصطلح الاختلاف والإرجاء، ونحتها المسيري بـ (الاختلاف)¹⁰.

ونقطة النهاية هذه التي تسعى لها ما بعد الحداثة هي بحسب تعبير المسيري مسألة جوهرية ومفهوم أساسي في الفكر اليهودي لأنّ "الإله في اليهودية ليس بشراً ولكنه ذو سمات بشرية، وهو مطلق يتجاوز الطبيعة والتاريخ، ولكنه نسبي لأنّه مقصور على اليهود... وهو الذي لا مثيل له ولكنه هو اللا شيء... فكأنّ الإله لا هذا ولا ذك حضور وغياب"¹¹.

ويربط المسيري بين هلاميّة الدلالة وتشتت المعنى بتشتت اليهود وتبعثرهم وإحلال شعب مكانهم في أرضهم المزعومة في اعتقادهم. كما يربط بين مفوم الحضور والغياب وبين نمط التشريع في اليهودية، فهي في شقها المكتوب أعطيت لموسى في جبل سيناء، وهذا الثابت لا يمكن أن يكتمل دون وجود المتغيّر أي التفسير الحاخامي المستمر عبر التاريخ لتستحيل إلى حالة حضور وغياب¹².

فالتناقض الكامن في الديانة اليهودية وجمعها بين التقليد والتجديد، والشكلانية والعاطفية¹³ ألقى بظلاله على مفاهيم جوهرية قامت عليها ما بعد الحداثة، وهو يفسّر أيضاً تتبع دريدا للخطوات اليهودية التي تتبعها قبله هيجل في أجراس الموت، ويبرر الصلة الوثيقة بين دريدا وهيدجر النازي من جهة والفيلسوف اليهودي عمانوئيل ليفانص من جهة أخرى¹⁴.

- مفهوم الثنائية:

اشتهر عند رواد ما بعد الحداثة تجميد المتعارضات الثنائية¹⁵ التي قامت عليها كلّ الفلسفات مثل (الفكر والواقع) و(المكتوب والمنطوق) و(الحقيقي والزائف) و(الإنسان والطبيعة)، تلك الفلسفات التي تعطي دائماً الأسبقية للأول على الثاني. وهذه الثنائيات هي

التي ترسم حدود كل فلسفة وتعيّنها على التمييز بين الصواب والخطأ والمركز والهامش والعمق والسطح... وبين المعنى واللا معنى وبين المقدس والمدنّس¹⁶، فهي تعين على تكريس تصورات تجاه القضايا الفلسفية المختلفة.

وبإلغائهم لتلك الثنائيات يلغى الأصل فيسقط النظام تماما، وتطفو الواحدية السائلة، وهي شبيهة بالفكر الحلولي عند اليهودية لأنّ كل حلولية هي إلغاء للثنائيات لأنها ستصل إلى فكرة وحدة الوجود وبقاء الجوهر الواحد¹⁷.

- الكتابة الأصلية:

الكتابة الأصلية هي نتيجة طبيعية لفكرة محو الثنائيات عند منظري ما بعد الحداثة لأنّها تعني إلغاء ثنائية المنطوق والمكتوب، وترجيح الأول على الثاني تحت مسمى الكتابة الأصلية أو الكتابة الكبرى أو الكتابة بشكل عام وهي عند دريدا " لا يمكنها ولن يمكنها أن تحظى بالاعتراف بها بوصفها موضوعا للعلم، إنّها ما لا يحتمل أن يختزل إلى صبغة الحضور، في حين أنّ هذا الحضور هو الذي يعيّن موضوعية الموضوع، ويحدّد كل علاقة بالمعرفة"¹⁸.

وشرح المسيري مفهوم هذا المصطلح عندهم بأنّه أسبقية الفكر على اللغة، وأنّ هذا النص المنطوق هو صدى لنص أصلي موجود في عقل الإنسان قبل تقسيم الكلمة إلى دال ومدلول.

ليقرر المسيري أنّ هذه النظرية لا يوجد لها سند معرفي ولا تاريخي والغاية منها عند ما بعد الحداثيين هي إزاحة المتكلم؛ لأنّه كيان له قصد يصعب تفكيكه وهو ذات تشير إلى موضوع¹⁹ وهذا ما يتعارض مع مبادئ التفكيكية وما بعد الحداثة.

إلا أنّ المسيري يعتقد بأن هذا المفهوم يذكره بتوراة الفيض الإشراقية الخفية في القبالاء النورانية المكتوبة بحبر أبيض لا يراه أحد سوى أصحاب الغنوص والعرفان²⁰. وكأنّ النص الأصلي هو ذلك المكتوب بالحبر الأبيض.

تناثر المعنى: يرى المسيري²¹ أنّ ا تناثر المعنى عن التفكيكيين هو على مستويات؛ منها معنى النص أي تناثر المعنى وتبعثره في النص فلا يمكن تقييده وتحديده وهو مما يسمح بتعدد المعاني، ومنها إحداث المعنى دون دلالة، ومنها نفي المعنى نفسه.

وكل هذا يقصد منه تقويض الأسس وهدم الثوابت النصية، إلا أنّ المسيري يعطي بعداً آخر لمسألة تناثر المعنى بتشبيهه بخاصية الشتات عند اليهود أو بتعبيره "عالم دون مركز... فكأن المعنى المتناثر هو الشعب المنفي"²²

- الهوة:

من المصطلحات الشائعة عند رواد ما بعد الحداثة مصطلح الهوة، وهو التغيّر الدائم والمستمر لأيّ مدلول عن دواله، فهي أحد أسماء المطلق/ النسبي والتناهي غير المتناهي، والمحدد غير المحدّد²³ ... وغيرها من المصطلحات التي تذكرنا بكتاب أدونيس: الثابت والمتحول، وما منطلقه وهدفه إلا المتحول والمتحول، باستخدام وسائل التقويض كمفهوم الشعرية التي قال عنها: "... ونحن اليوم، إذ نقرأ ماضيها الشعري، فليس لكي نرى ما رآه الخليل واللاحقون وحسب، وإنما لكي نرى ما غاب عنهم وما لم يروه، نحن اليوم نقرأ الفراغ أو النقص الذي تركوه، خصوصاً أنّ التقنين والتفعيد يتناقضان مع طبيعة اللغة الشعرية، فهذه اللغة بما هي الإنسان في تفجره واندفاعه واختلافه تضلّ في توهّج وتجدد وتغاير، وتضل في حركية وتفجّر إنها دائماً شكل من أشكال اختراق التقنين والتفعيد إنّها البحث عن الذات والعودة إليها، ولكن عبر هجرة دائمة خارج الذات..."²⁴.

فالهوة هي عالم لا يوجد فيه أيّ ثبات ولا يوجد فيه أي رغبة في الثبات²⁵، فتنزلق الدوال وتغيب أو تتعدد المدلولات...

وغیرها من المفاهيم التي وجد فيها المسيري روابط وثيقة بين أسس ما بعد الحداثة ومفاهيم جوهرية في اليهودية.

رابعا: ما بعد الحداثة والصهيونية:

يبرز المسيري في موسوعته بعض المحددات التي تتمايز بها الصهيونية وتتقاطع في نفس الوقت مع فكر ما بعد الحداثة، ومنها²⁶:

- الصهيونية تُفكك كلاً من اليهودي والعربي وتجزّدهما من أي قيمة اعتبارية، كما أنها تدعي الانطلاق من اليهودية وتنفصل عنها في نفس الوقت، وهو عند المسيري مثل انفصال الدال عن المدلول.

- اعتماد النسبية والصيرورة المطلقة،
- الصهيونية تملك قدرة الانطلاق والتحرك دون مطلقات.
- الصهيونية هي إيديولوجية القصص الصغرى، وإلغاء القصة الكبرى وبهذا تبرز جميع انتهاكات الصهاينة منذ نشأة كياناتهم.

خامساً: مصطلحات ما بعد الحداثة:

إن قاموس مصطلحات ما بعد الحداثة ثري في كمّه عائم في مفهومه، حيث يرى المسيري أنّ جاك دريدا هو نموذج يعبر عن فكر ما بعد الحداثة الاصطلاحي بصدق من جهة كثرة إنتاج المصطلحات الذي عبر عنه بالإسهال الاصطلاحي. كما يرى أنّ مصطلحاتهم تحوم حول محورين أساسيين هما:

- مصطلحات الثبات والصلابة: وهي مصطلحات الشق المرفوض وأهمها:
 - مصطلح الحضور والجوهر والحقيقة والوجود.
 - التمرکز حول اللوجوس: وعندهم أنّ كل فكر متمركز حول اللوجوس هو فكر ملوث بالميتافيزيقا.
 - التمرکز حول المنطوق.
 - مصطلحات السيولة: وهي:
 - مصطلح الاخترجاف: أي الاختلاف والإرجاء.
 - تنائر المعنى.
 - القصة الصغرى والقصة الكبرى .
- ليقرر أنّ ما بعد الحداثة لا تنشئ مصطلحات جديدة بل تظهر وتضخّم القضايا القديمة وتخفي ما كان ظاهراً.
- ويمكننا التمثيل لقاموس المصطلحات التي يحوم حولها فكر ما بعد الحداثة فيما يلي:
- التمرکز حول المنطوق.

- الكتابة الكبرى (الأصلية).
- الهرمونيوطيقا المهرطقة.
- الدال المتجاوز والمدلول المتجاوز.
- الحضور.
- الثنائية.
- التمرکز حول اللوجوس.
- القصص الصغرى والقصّة الكبرى.
- الاختلاف والإرجاء.
- الأثر.
- الهوة.
- تنائر المعنى.
- الكتابة والقراءة.

سادسا: ما بعد الحداثة والنص:

فرّق رواد ما بعد الحداثة بين العمل والنص؛ فالعمل عندهم هو النص ذو الحدود والمعنى والمركز، فهو ثابت متماسك ويعكس صانعه الأول وينطوي على معنى الغائية. وهذه الخصائص تتعارض مع مبدأ الصيرورة.

وجاؤوا بمصطلح النص وألبسوه مفهوما تنعدم فيه الحدود ويخلو من مركز فتعددت معانيه بتعدّد قرائه، بل يتبدّد المعنى ويصبح البحث عنه نوعا من العبث النقدي، وكلما زادت تعددية النص استحال الوصول إلى أصل، سواء كان صوت المؤلف أو مضمونا يحاكي الواقع أو حقائق فلسفية كامنة.

ويبيّن المسيري أنّ هذه السيولة ناتجة عن نفي ثنائية الخارج والداخل، فلا حقائق تستنبط من داخل النص بإلغاء حدوده ومركزه ومقاصد مؤلفه، ولا من خارجه بتعدّد قرائه وتبدّد معانيه.

ولهذا يعدّ النص من الألفاظ العصيّة على التحديد الدقيق نتيجة تعدّد مفاهيمه بالاعتماد على عدّة معايير وأسس ومنطلقات شكلية ومضمونيّة في تعريفه والتعدّد في الغايات أثناء توظيفه في الدّرس النّقدي الحديث، وقد يكون ذلك نتيجة سيولة مفهومه الغربي بالأساس ثم لتسهيل توظيفه توظيفا مشبوها وهذا معروف حتّى عند الحداثيين، قال نصر حامد أبو زيد: "إنّ تغاير المناهج واختلاف التوجهات النقدية في درس النصوص الأدبية ليسا في جوهرهما إلّا اختلافا في تحديد ماهية النصّ وخصائصه ووظائفه"²⁷.

ولهذا يتعمّد بعض الحداثيين العرب إبراز لفظ النص في عناوين كتبهم، وهم يريدون تمرير بعض ما يوحى به مدلوله بالمفهوم الغربي، من أجل تسويق تحليل القرآن الكريم تحليلا أدبيا، ومن تلك العناوين نجد: مفهوم النص، نقد النص، النص والحقيقة، النص والتأويل وغيرها

سابعاً: تبدّيات ما بعد الحداثة؛

يرى المسيري أنّ ما بعد الحداثة انتقلت بالإنسان من مرحلة المنظومات المادية الأخلاقية كالأشتراكية والرأسمالية التي كانت تعدّ عند أصحابها مثلاً علياً تستحق النضال والتضحية، إلى النسبية المعرفية والأخلاقية، واختفاء النزعة النضالية والمبادئ السامية.

ثمّ ينعكس ذلك على المجتمع من خلال تآكل الأسرة ثم اختفاؤها لتحل محلّها صور أخرى منفصلة عن القيم فيزداد السعار الجنسي وتصبح اللذة هدفاً بديلاً عن تلك المثل، ويتحول مفهوم الحرية إلى مقدار إشباع اللذة.

كما أنّ تبدّيات ما بعد الحداثة تتجاوز الفكر والمجتمع إلى عالم الفن والمنظومات الجمالية. وتطغى النسبية على كل المجالات فيتساوى الحلال مع الحرام والجميل مع القبيح، والخير مع الشرّ، والعدل مع الظلم... فيصير الفن بغير فن ولا جمال مما يقوّض قدرة الإنسان على الحكم، وحلّت الموضة (بتعبير المسيري)²⁸ محلّ المعايير الجمالية.

ثامناً: مأخذ المسيري على ما بعد الحداثة؛

يخلص المسيري إلى أنّ ما بعد الحداثة بمنهجها المعتمد على الصيرورة المطلقة ستنتهي إلى إنكار الكليّات²⁹، وتجزئ العالم إلى أجزاء غير مترابطة، وفكّ الرابط المنطقي بين العقل

والواقع، والانحدار نحو السيولة المطلقة ونفي العلاقة بين الدال والمدلول، ليستحيل فكر ما بعد الحداثة آليا إلى العدمية المطلقة.

الخاتمة:

يعتبر المفكر عبد الوهاب المسيري من أكثر الشخصيات المعاصرة التي عالجت المشاكل الفكرية للأمة بطريقة مباشرة، بعد قراءة لواقع معاصر تلاشت فيه المبادئ وانفصلت فيه قيم المرء عن واقعه، وأدرك بحسّه النقدي ومعايشته للحضارة الغربية أنّ فكر ما بعد الحداثة له اليد الطولى في تفكيك الإنسان، وكثيرا ما يعبر عن تلك التحديات الفكرية المهددة للمنظومة القيمية بنكتة توصل الفكرة وتفتح الطريق أمام التأمل الدائب في تلك المشكلات الحضارية. من ذلك جوابه لسائل قال له: أنا أصوم وأصلي وأقوم بواجباتي الدينية بشكل يومي، إلا أنّي أؤمن بالعلمانية إيمانا مطلقا!!.

فأجابه ببساطته المنطوية على بصيرة بالمشكلة الحضارية: "إذا أنت ستدخل الجنة وفكرك سيدخل النار!" لأنّ ما بعد الحداثة عنده هي: إنكار الأساس وإنكار أيّ مرجعيات، وهي حالة من النسبية الكاملة والسيولة الفلسفية الشاملة، ومادية سائلة تهدف إلى تجزئ العالم والفكر إلى أجزاء غير مترابطة وتفصل الدال عن المدلول.

كما أنّ أصولها وأهدافها متقاطعة مع مبادئ اليهودية ومشاريع الصهيونية، وهي صورة من صور العلمانية الشاملة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط2، 1989، لبنان، بيروت.
- أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، مقالات فلسفية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2008م.
- جاك دريدا، في علم الكتابة، ترجمة أنور مغيث ومنى طلبية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.
- الحداثة وما بعد الحداثة، أعمال ندوة علمية برعاية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
- عبد الوهاب المسيري، حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري، تحرير سوزان حرفي، لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1434هـ- 2013م.

- عبد الوهاب المسيري، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط1، 1427هـ - 2006م.
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 1999م.
- علي صديقي، إشكالية التحيز في النقد العربي المعاصر، كنوز المعرفة، الأردن، ط1، 1437هـ - 2014م.
- نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط6، 2005م.
- وائل غالي، دريدا وأجراس الموت.. اليهودية، المسيحية، التفكيك، مجلة العصور الجديدة، القاهرة، العدد 7، مارس 2000م.

الهوامش:

- 1 أحمد عبد الحليم عطية، ما بعد الحداثة والتفكيك، مقالات فلسفية، دار الثقافة العربية، القاهرة، 2008م، ص 26.
- 2 نفسه.
- 3 ينظر: حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري (العلمانية والحداثة والعولمة) تحرير سوزان حرفي، لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1434هـ - 2013م، ج 2، ص 227.
- 4 وفي إحدى الندوات اعتبر المسيري أن العلاقة بين الحداثة وما بعد الحداثة هي علاقة متواصلة، وشبهها بالسيناريو الواحد، وما بعد الحداثة هي جزء عضوي من الحداثة، لأنَّ مبدأ الحداثة قائم على التحديث، وما بعد الحداثة تحديث للحداثة، وهذا لا يعد تناقضا بقدر ما يعبر عن مفهوم الحداثة القائم أصلا على التحول والتغيير ولفظ القديم، وبالنظر لتاريخ الندوة وتاريخ حواراته المحررة من طرف سوزان حرفي يمكننا الاطمئنان لموقف المسيري النهائي حول مفهوم ما بعد الحداثة. ينظر: أعمال ندوة علمية عقدت يوم: 13/03/1998م، نشرت تحت عنوان: الحداثة وما بعد الحداثة، برعاية جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ص 10.
- 5 نفسه ص 240.
- 6 نفسه ص 241.
- 7 ينظر: عبد الوهاب المسيري، دراسات معرفية في الحداثة الغربية، مصر، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، 1427هـ - 2006م، ص 129.
- 8 حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري (العلمانية والحداثة والعولمة)، ج 2، ص 231.
- 9 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، موسوعة اليهودية والصهيونية، القاهرة، دار الشروق، ط 1، 1999م. ج 5، ص 423.
- 10 نفسه، ص 425.
- 11 نفسه.
- 12 نفسه.

- 13 وائل غالي، دريدا وأجراس الموت.. اليهودية، المسيحية، التفكيك، مجلة العصور الجديدة، القاهرة، العدد 7، مارس 2000م، ص 54.
- 14 نفسه، ص 56.
- 15 علي صديقي، إشكالية التحيز في النقد العربي المعاصر، كنوز المعرفة، الأردن، ط 1، 1437هـ - 2014م، ص 160.
- 16 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، ج 5، ص 423.
- 17 نفسه، ص 424.
- 18 جاك دريدا، في علم الكتابة، ترجمة أنور مغيث ومنى طلبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م، ص 140.
- 19 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، ج 5 ص 429.
- 20 نفسه.
- 21 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، ج 5 ص 427.
- 22 نفسه
- 23 نفسه ص 428.
- 24 أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط2، 1989، لبنان، بيروت، ص 31، 32.
- 25 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، ج 5 ص 428.
- 26 عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهودية والصهيونية، ج 5 ص 443.
- 27 نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط6، 2005م، ص 199.
- 28 حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري (الثقافة والمنهج) تحرير سوزان حرفي، لبنان، بيروت، دار الفكر المعاصر، 1434 هـ 2013م، ج 1 ص 178.
- 29 ينظر: حوارات الدكتور عبد الوهاب المسيري (العلمانية والحداثة والعولمة)، ج 2 ص 254.